

## صناعة المثال في تعريف المصطلح النحوي ضمن المعجم المدرسي Exemplification in the definition of the grammatical term in the school dictionary

د. فريدة بلاهدة ♥

تاريخ الاستلام: 2022-10-05 تاريخ القبول: 2023-09-16

**الملخص:** يتناول هذا المقال مفهوم المثال النحوي وأهميته في تقديم النماذج الموضحة للقاعدة النحوية داخل المعجم المدرسي؛ حيث ركزنا على أهم وظيفة للمثال النحوي وهي الوظيفة التركيبية التي مهمتها توضيح مكانة المفردة داخل تركيب معين ليحسن مستخدم المعجم استعمالها في تراكيب صحيحة. ومن ثم بينا كيف يمكن للمعجم بطريقة التعريف الذي يقدمه إضافة إلى الأمثلة أن يعطي للتلميذ الأداة الأساسية التي من خلالها يستطيع بناء لغته. بعدها قمنا بدراسة تطبيقية ركزنا فيها على كيفية تناول كل من معجم أكسفورد وروبير كوليج والمنجد الوسيط للمثال النحوي بعدما قمنا بعملية إحصائية في كل منها عن مدى استعمال المثال النحوي مع المصطلحات النحوية وعن نوع المثال المستخدم في ذلك.

**الكلمات المفتاحية:** مثال؛ مصطلح نحوي؛ معجم؛ تعريف؛ شاهد.

**Abstract:** This article discusses the concept of grammatical example and its importance in the presentation of clarified models of the grammatical rule in the school dictionary.

Where we have focused on the most important function of the grammatical example which is the structural function whose task

♥مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، البريد الإلكتروني: belahdafarida@gmail.com (المؤلف المرسل).

is to clarify the position of the word in a structure so that the user of the dictionary can improve its use in correct sentences.

And then we showed how the dictionary by the definition it gives, in addition to the examples, can give the student the basic tool through which he can construct his language. Then we conducted an applied study in which we focused on how Oxford Dictionary, Robert College and Al-Munjid Al-Wassit handled the grammatical example after performing a statistical process in each of them on the extent to which the grammatical example is used with grammatical terms and the type of example used.

**Keywords:** Example; grammatical term; lexicon; definition ; citation.

**مقدمة:** إنّ الحديث عن المثال ضمن تعريف المصطلحات النحويّة هو أمر في غاية الأهميّة؛ ذلك أنّ هذا النوع من المداخل لا يستغني عن المثال لكي يتّضح معناه. ويعد هذا العنصر جوهرياً وأساسياً في الصناعة المعجميّة العربيّة، فسواء أكان شاهداً أم مثالا فإنّ المعاجم العربيّة منذ ظهور كتاب العين لم تخل منه.

ولكن يجب هنا أن نلفت الانتباه إلى أنّ المعاجم العربيّة القديمة وحتى كتب النحو كانت تفرق بين هذين المفهومين؛ فالشاهد عادة ما يستعمل لإثبات قاعدة ويكون عادة من مصدرين موثوقين هما القرآن الكريم والعرب الموثوق بعربيّتهم ولا يشترط هذا الأمر في المثال.

حيث نلاحظ أنّ كتب النحو تزخر بالشواهد وعلى الأخص أشعار العرب، والذي يعيننا في مقالنا هذا ليس الشاهد، لأنّ الذي يهمنا في هذه الدّراسة ليس إثبات وجود القاعدة في كلام العرب، وإنّما إعطاء مثال عنها بلغة بسيطة يفهمها التلميذ، لذلك كان تركيزنا على المثال (l'exemple) وبالأخصّ المثال الموضوع أو المصنوع على اختلاف التّرجمة (exemple forgé)، وهو المثال الذي عادة ما يضعه المعجمي ليبين استعمال اللغة الفعلي. والواقع أنّ المثال الموضوع يكون في الأغلب بسيطاً ولا يرقى إلى مستوى الشاهد "ولكن من وجهة نظر نظريّة، ملكة المعجمي اللغويّة تكفي" (Debove, 1971 , p258) لتخوله وضع أمثلة للغة التي يتكلّمها.

## 1- تعريف المثال:

**1-1 المثل لغة:** جاء في القاموس المحيط: "المثل الشبه... وتمثل أنشد بيتا ثم آخر ثم آخر... وتمثل بالشئ ضربه مثلا، والمثال المقدار وصفة الشئ" (الفيروزابادي، 2004، ص 951)، أما في لسان العرب فقد جاءت مادة (مثل) كما يلي: "مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبيهه وشبهه... والمثل والمثيل: كالمثل... والمثل: الشئ الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله... ويقال: مثل زيد مثل فلان، إنما المثل مأخوذ من المثال والحدو... وتمثل بالشئ ضربه مثلا... والمثال: المقدار وهو من الشبه، والمثل: ما جعل مثالا لأي مقدارا لغيره يُحْدَى عليه، والجمع المثل... والمثال: القالب الذي يقدر على مثله... ومثل له الشئ: صورته حتى كأنه ينظر إليه... ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها... ومثل الشئ بالشئ: سواه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله" (ابن منظور، د ت، مادة (مثل)).

من خلال التعريف اللغوي نلاحظ أن المثال يحمل معنى توصيف الشئ ومقارنته ومحاولة تصويره، وهذه هي غاية المثال بالمعنى الاصطلاحي؛ فالمثال يؤتى به عادة لتقريب المعنى وتوضيحه.

**1-2 المثل اصطلاحا:** تعرّف دوبيوف (Debove) المثال بقولها: "هو عنصر ينتمي إلى البنية الصغرى، يتحدّد معناه بخاصيتين اثنتين هما: الأولى أنه ملفوظ يتضمن الكلمة المدخل والثانية أنه يُعرض بطريقة تسمح لنا بتمييزه ضمن نصّ قيد الاستعمال" (Debove, 1971, p258)، وهذا الكلام معناه أن المثال إما أنه يظهر الكلمة المدخل في سياق تركيب (signe nommant)، وإما أنه يحيل على الشئ الذي تعنيه دون الحاجة إلى ذكر المدخل (chose nommée)، ويحصل هذا غالبا في اللغة الواصفة التي عادة ما تخلو من معنى في ذاتها وإنما تُعرف بوظيفتها أو عناصرها المكونة. ففي مدخل مبتدأ في المنجد الوسيط نلاحظ أن المثال الذي أورده هو "الطقس جميل" ثم أعقبه بالشرح: فالطقس مبتدأ وما أسند إليه متمما معناه فهو خبر له، وهو مثال لا يحوي الكلمة المدخل وإنما قدّم تركيبا إسناديا وضّح فيه القيمة الوظيفية للمبتدأ وهي لفظة تأتي في بداية الجملة علامتها الرفع.

ففي هذه الحالة لا تكون الكلمة المدخل اسماً لشيء في الاستعمال، وإنّما هي عبارة عن علامة لعلامة؛ أي إنّ لفظة مبتدأ لا تحيل على شيء واحد بل على مجموعة من الألفاظ التي تتوافر فيها الخصائص التي تميّزه وعليه يكون المعنى ممثلاً كما يلي: س(س1(س2)).

تقول دويوف: "المثال الواصف للغة. أين يكون المدخل مفتوحاً على عدّة احتمالات، يقدّم معلومة عن شيء ليس هو كلمة المدخل" (Debove, p262, 1971)، وتقول أيضاً: "يستعمل المثال عن الكلمة الواصفة للغة لتحديد الشيء المسمّى وليس لإظهار الكلمة المدخل" (Debove, 1971 p283)، بمعنى أنّه في هذه الحالة يتم التمثيل لمحتوى الدليل وليس للكلمة المدخل.

**2- القراءة المزدوجة للمثال:** سبق القول إنّ الخطاب الواصف للغة للدليل (س) لا يمكن قراءته إلّا بتحديد (س2) الذي يحيل عليه (س1)، وعليه تكون القراءة الأولى هي س(س1) أين تكون الكلمة المدخل ضمن المثال والتي لا تقدّم في هذه الحالة أية إضافة، بينما القراءة الثّانية والتي هي س(س1(س2) هي التي توضّح المضمون الحقيقي للكلمة المدخل ولتوضيح الفكرة نقدّم مثالا من المنجد الوسيط، ففي مدخل بدل الذي يعرفه على أنّه تابع قدّم ثلاثة احتمالات باستخدام المثال:

-تابع للمتبوع عينه نحو جاء يوسف صديقك؛

-تابع المتبوع جزء منه نحو طاب أخوك قلبه؛

-تابع المتبوع بعض من مشتملاته نحو يعجبني رفيقك وداعته.

ففي هذه الحالة لو اقتصر المثال على ذكر لفظة (بدل) ضمن سياق تركيبها لما أضاف للقارئ أية معلومة، ولكنّه بتفصيله لمختلف العناصر التي تحيل عليها كلمة بدل قدّم أمثلة ثلاثة وضحت مختلف الاستعمالات الحقيقيّة لهذه الكلمة وهنا يكون (س2) هو المقصود من المثال وليس (س1).

### 3- بين الشاهد والمثال النحويين:

**3-1 الشاهد (la citation) في اللغة:** جاء في القاموس المحيط: "شهادة شهوداً: حضره فهو شاهد، والشهادة خبر قاطع" (الفيروزبادي، 2004، ص 264)

يقول إبراهيم بن مراد: "الاستشهاد في اللغة ضرب من الاحتجاج اللغوي، فإنّ اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حجة إما على وجود ما يحتج له في اللغة أو في الخطاب، سواء أكان وحدة معجمية أم كان تركيباً نحويّاً، وإمّا على صحّة استعماله... ويمكن تصنيف مصادره إلى صنفين: الأول المتكلمون الذين ينتجون اللغة ويستعملونها والثاني النصوص المدونة التي وضعوها" (بن مراد، 2010، ص 49)، ومنه جاء المعنى الاصطلاحي الذي يعني في الصناعة المعجمية "كل عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس يؤتى به ضمن التعريف، لتأكيد استعمال لغوي معين أو توضيحه أو إتمام المعلومات المتصلة بالمدخل" (حلام، 1999 ص 205).

إذ معلوم أنّ المثال يختلف عن الشاهد في المصدر من جهة وفي الغرض من جهة أخرى؛ فالشاهد كما سبق الذكر مصدره معلوم وحجّة في اللغة أمّا وظيفته الأساس فهي تأكيد وجود الكلمة ضمن كلام من يوثق في لغته بهدف إثبات القواعد النحوية، وهذه الغاية واحدة سواء في المعاجم العربية أم الغربية، يقول برنار كيمادا (Bernard Quémada) "الأمثلة التي تؤدي وظيفة الشاهد هي الأكثر تواتراً في القواميس التي ظهرت قبل القرن التاسع عشر، حيث إنّ وظيفتها الأساسية هي تبرير المدخل" (Quémada, 1967, p 555).

أمّا في اللغة العربية فإنّ الشاهد يقتصر فقط على آيات من القرآن الكريم أو كلام العرب حتى القرن الرابع الهجري، حيث نلاحظ أنّ كتب القدماء سواء المصنّفات النحوية أم المعاجم اللغوية كانت تزخر بكم هائل من الشواهد المستنبطة من استقراء كلام العرب؛ حيث "اعتبروه القالب الذي يقدر على مثله لكونه شبيهاً، فالقاعدة تعريف للمقولة والشاهد عنصر إيضاحي لها" (أبو العزم، 2005، ص 129). هذا بالنسبة للشاهد؛ أمّا المثال فإنّه في الأغلب من وضع المعجمي أو التّحوي لتوضيح قاعدة والتّمثيل لها، فيعكس بالضرورة واقع استعمال اللغة في زمن ذلك المؤلّف، يقول هلال بن حسين في تعريفه للمثال: "هو القول الذي...صاغه القاموسي بلسانه حسب درجة علمه ومدى اتساع ثقافته نيابة عن الجماعة اللغوية وبالتزام القواعد التي تلتزم بها" (بن حسين، 2005، ص 147). غير أنّ التّمييز بين الشاهد والمثال لم يخل من

بعض الإشكالات؛ ذلك أننا نجد في بعض الأحيان الشاهد بوظيفة المثال والعكس. وها هو حسن حمزة يورد مواطن أين يتحول الشاهد إلى مثال وهو ما يسميه الشاهد المثال، ومن بين هذه المواطن إيضاح القاعدة النحوية والتّمثيل لها (حمزة، 2005 ص ص35، 28)، وهو باب يفتح المجال أمام استخدام الشاهد بدور المثال أي أن يكون الشاهد موضّحاً للقاعدة النحوية وشارحاً لها وليس معللاً لوجودها أو حجة لها. وهنا يمكننا استخدام الشاهد المثال لهذه الغاية التي سبق ذكرها إضافة إلى تعويد متصفح المعجم على نماذج أدبية راقية تنمي ذوقه، وهذه غاية ثانية، وعليه يتم تقادي تلك الأمثلة النحوية المتصنعة التي لا ترقى إلى مستوى الشاهد المثال، حيث ترى زكية السائح دحماني أنّ "المثال المصنوع في المعجم يختلف عن المثال المصنوع في النّحو فالأوّل موضوع باجتهاد وإبداع، يوافق كلام العرب ويراعي الاستعمال ..... أمّا الثّاني فمطبي يعدل حسب الظّاهرة غرضه تركيبى تعيدي (Normatif) يكاد يكون ملففاً" (دحماني، 2005، ص113)، تقول دبوبف عن الأمثلة الموضوعة: "إنّ السّياق المقامي للمثال يكون تقريباً ثابتاً: فالمعجمي من وراء مكتبه يعمل على إنتاج رسائل واصفة للغة. وعليه؛ فالسّياق التّداولي للمثال يكون محاكياً للواقع وليس حقيقياً وهذا لا يخفى على القارئ" (Debove, 1971 , p270).

ولحلّ هذا الإشكال من المستحسن أن يتمّ اعتماد الأمثلة الموضوعة على اعتبار أنّها الأقرب إلى الفهم ولكن يتحرّى فيها البساطة وسهولة التناول، مع الاستئناس بالشاهد المثال متى توافر.

#### 4- أهمية المثال النحوي: يقول هوارد جاكسون (Howard Jackson)

"تعطي المعاجم أمثلة لتوضيح معاني المفردات وكذلك لتبيان وظيفة العناصر النحوية حيث تلعب هذه الأمثلة دوراً مهماً خاصّة في المعاجم المدرسيّة" (Jackson, 2003 p128)، فالمثال على هذا الأساس له وظيفتان:

- إمّا أن يساعد على فهم الكلمة المدخل وذلك بوضعها في سياق تركيبى يسمح بتوضيح معناها؛

-وإما أن يبين وظيفتها ويكون هذا الأمر عادة في الكلمات الواصفة للغة أو العناصر النحوية، وهنا لا يتم استخدام الكلمة المدخل في سياق وإنما يتم توضيح وظيفتها أو ما تحيل عليه، ذلك أن الكلمات الواصفة للغة لا تقوم بتصنيف أدلة لغوية وإنما مهمتها أنها تتحدث عن خصائص الدليل اللغوي مثل: فعل، اسم لازم، متعدّد.... وقد سبق توضيح هذه الفكرة.

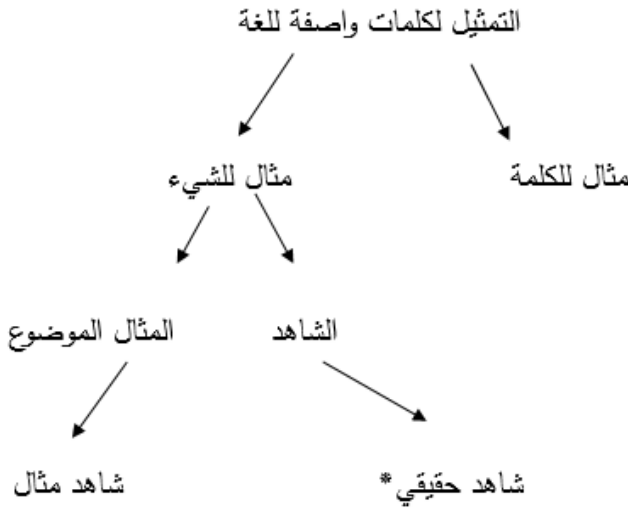
فالمثال إذا متعدّد الوظائف وبإمكانه تقديم معلومات مختلفة في الآن نفسه، إذ «يتيح لنا الولوج إلى معنى الكلمة، وإلى النحو، وإلى سيميائية مجتمع في فترة معينة» (Debove, 2005, p 6)، يقول ألان راي (Alain Rey) "يجد المعجمي نفسه مضطراً إلى وصف مفردات معزولة موزعة بترتيب اعتباطي، ولنفادي هذا العزل يجب عليه الانتقال من المفهوم المعجمي إلى المفهوم الخطابي وهذا لا يتحقق إلا بفضل الأمثلة التي هي عبارة عن تراكيب أو جمل أو ملفوظات مركبة تحوي اللفظة المعجمية المعزولة مسبقاً" (Rey, 2008 p 34,35)، فالمثال إذا يعكس الاستعمال الحقيقي للغة، تقول دوبوف: "تعتمد المعاجم اللغوية المثال من أجل الإعلام عن الشيء مع أن وظيفة المثال هي الكشف عن استعمال الكلمة المدخل أي عن وظيفتها" (Debove, 1971, p50)، كما يستخدم في الكلمات الواصفة للغة وفيه نوعان:

أ-مثال للكلمة: قد يكون التمثيل للكلمة الواصفة كأن نقول في مدخل مجرور وظف التلميذ اسماً مجروراً في جملته، وهو نوع أرى أنه غير مجد في هذا الصنف من المداخل وأقصد المصطلحات النحوية والصرفية، لأنه لا يوضح أو يضيف أية معلومة؛ لذا فإنه قليل الاستعمال في المعاجم وعليه يكون المثال عن الشيء أو عن محتوى الدليل أولى والأكثر استعمالاً.

ب-مثال للشيء الذي تحيل عليه الكلمة: يكون المثال عن الشيء الذي تعنيه الكلمة كأن نقول في المدخل السابق وضعت الكتاب على الطاولة، فالطاولة اسم مجرور وهذا هو المثال النحوي الذي يفضل استخدامه في مداخل المصطلحات النحوية خاصة في المعاجم المدرسية الموجهة إلى تلاميذ في مرحلة سنّية معينة؛ ذلك

أنّ هذا النوع من الأمثلة يوضّح وظيفة المصطلح وليس سياقه في جملة أو تركيب. يقول حسين نصار: "لا يمكن فهم كثير من أدوات العطف وغيرها بسهولة بالتفسير المجرد، وهي كثيرة الشبوع وذات معانٍ متشابكة معقّدة فلا بد من الشواهد لتوضيحها" (نصار، 1968، ص774).

ويمكن أن نلخص للتمثيل لكلمات واصفة للغة بالشكل الآتي:



**الوظيفة التركيبية للمثال النحوي:** سبق القول إنّ المثال النحوي هو في الأغلب من وضع المعجمي أو النحوي لتوضيح قاعدة والتمثيل لها، لذلك فإنّه يكتسي أهمية خاصة بحكم أنّه يبيّن التوظيف الحقيقي للقواعد ويسمح بإعطاء نماذج عنها لتسهيل استيعابها على الأفراد.

وبحكم أنّنا نتعامل في هذه الدراسة مع المعاجم المدرسية، فإنّه يحسن بنا أن نركّز على أهم الوظائف المتوخّاة من المثال ضمن هذا النوع من المعاجم وذلك لتطويعها ونمذجتها حسب ما تقتضيه متطلبات الفئة المستهدفة لهذه المعاجم.

ويرتكز الطّرح المعاصر القائم على تصنيف المعطيات اللغوية ضمن المعاجم على مكونين أساسيين هما: الشّرح المعجمي والوصف النحوي؛ حيث يقدّم المعجم مجموع الوحدات اللغوية محدّدا سماتها الدلالية، في حين تتركز وظيفة النحو على



شقين أولهما صرفي يتم فيه تحديد الأصناف النحوية للمفردات وهذا ما يطلق عليه الوسم، والثاني تركيبى يتم فيه تحديد الأشكال التركيبية من خلال تحديد الوظائف النحوية للمفردات داخل التركيب وليس منعزلة، ويكون هذا عادة ضمن الأمثلة التي توضح ذلك. فيقوم المثال بتوضيح مكانة المفردة داخل تركيب معين كاللزم والتعدية بالنسبة للأفعال ليحسن مستعمل المعجم استعمالها في تراكيب صحيحة، يقول روبير مارتان (Robert Martin): "توضح الأمثلة في الأساس التراكيب العامة والمتلازمات الأكثر استعمالاً" (Martin, 1989, p 601)، وعلى هذا الاعتبار يكون النحو بشقيه الصرفي والتركيبى مكمل للشرح الدلالي داخل المعجم. يقول ألان ري: "الشكل والوظيفة متلازمان ولا يمكن بحال من الأحوال فصلهما، فمن الناحية اللسانية الصّرف لا يمكن أن يستقل بوظيفة ذاتية لأنه لا يمكنه تحقيق وجوده بمعزل عن التركيب" (Rey, 1970, p70)، وهو الكلام نفسه الذي أورده دي سوسير (De Saussure) في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) \*.

وبما أنّ كثيراً من التلاميذ يجدون صعوبة في تركيب جمل سليمة خاصة في استعمال بعض الأدوات والحروف نحو: أنادي لأبي، تصبّ مياهها إلى البحر، يعتمد عن أخيه، قرّرت عائلتي على الذهاب، يجدر بواضع المعجم أن يحرص على إعطاء مختلف السياقات التي ترد فيها هذه العناصر النحوية ليستطيع التلميذ بناء إنتاجه الكتابي على نحوها. يقول جاستون جروس وروبير فيف (Gaston Gross) و (Robert Vives): "إنّ المعالجة التركيبية للمواد اللغوية ليست متجانسة داخل المعاجم وهذا راجع لكون ورودها داخل جمل مرهونا بعناصر دلالية... ولحل هذا الإشكال نقترح أن تتم عملية الوصف عن طريق الاستعانة بتحديد الخصائص المميزة بطريقة منهجية وواضحة" (Gross et Vives, 1986, p26) وذلك بتحديد مفاهيم أقسام الكلام وكيفية تركيبها داخل البنى التركيبية. وقد ظهر في السنوات الماضية مفهوم المعجم -النحو، وهو وصف للخصائص التركيبية والتوزيعية لبعض العناصر الإفرادية مثل الأفعال والأسماء والصفات في الجمل البسيطة للغة، أي تلك التي تأخذ عادة شكل فعل + فاعل + مفعول به (sujet + verbe + compléments)، وهذا

المصطلح (lexiques-grammaires) يحيلنا على أعمال مخبر LADL Laboratoire d'Automatique Documentaire et Linguistique (Université Paris-VII et C.N.R.S.) الذي كانت اللغة العربية من بين اللغات التي اعتمدها عينة في التطبيق. حيث تتم عملية الوصف عن طريق مصفوفة يمثل فيها المحور الأفقي المدخل المعجمي (فعل، اسم، صفة)، أما المحور العمودي فيمثل الجمل المحتملة، إذ تحدّد المصفوفة مجموع الاحتمالات التي يمكن من خلالها أن تكون المفردة ضمن تركيب سليم وتسمح هذه الطريقة بإعطاء وصف عام عن توزيع المفردات داخل مجموع البنى الممكنة للغة المدروسة (P49 Vives, 1985).

وهي طريقة جيدة لمعرفة التوزيع المختلف للمفردة أي ما هي الكلمات التي تظهر في السياق مقترنة بكلمات أخرى. وتسمح هذه التقنية بمعرفة الخصائص التركيبية لمفردات اللغة كأن تبين مثلا أن الصفة في اللغة العربية تتبع الموصوف دائما ولا تسبقه كما في بعض الحالات في الفرنسية والإنكليزية كما أن اسم إن مثلا لا يتقدم عليها وهكذا.

وتكمن أهمية المثال في المعجم المدرسي في إعطاء التلميذ الطريقة السليمة لتوظيف الكلمة في الخطاب توظيفا صحيحا وذلك عن طريق احترام الأوضاع السياقية للكلمة وفق الخصائص التركيبية وذلك لتقادي مختلف الأخطاء التركيبية خاصة فيما تعلق بالتعدي وال لزوم بالنسبة للأفعال واستخدام حروف المعاني.

##### 5- وظيفة المثال النحوي في القاموس المدرسي: "قاموس اللغة هو

المؤسسة الوحيدة التي غايتها وصف مجموع المفردات المنتمية إليها وكذلك هو شأن النحو (Delesalle et Gary-Prieur, 1976, p8)، من هنا تبرز الوظيفة الأساسية للمثال النحوي داخل القاموس المدرسي، تقول إيف كلارك Eve V. Clark: "هناك روابط مشتركة بين المفردات والبنى التركيبية التي تتمظهر فيها فالمفردات والبنى هما العنصران اللذان يشكلان التركيب، وعليه يجب أن يتم تعليمهما معًا كي يتم للتلميذ تحصيل مهارة التركيب. فالعلاقة بين المفردة وغيرها من المفردات داخل التركيب تلعب دورا جوهريا في عملية اكتساب اللغة كما أن تعلم البنى مرتبط بشكل وثيق بتعلم المفردات في حد ذاتها" (Clark, 1998, P49)؛ فمعرفة الطبيعة النحوية

للّكلمة هي التي تحدّد موقعها في الجملة؛ فالفاعل له موضع والمفعول له موضع والمبتدأ له موضع والخبر كذلك وهكذا. وعليه فإنّ المفردة تكتسب قيمتها ومعناها داخل مدرج الكلام الذي يخضع بدوره لقانون التّركيب الذي نعبر عنه بالنّحو. فتعليم البنى التّركيبية يكون بالانطلاق من معرفة معاني المفردات منعزلة ثم في علاقتها مع باقي الكلمات، وهنا يأتي دور المثال النّحوي في المعجم الذي يقدّم نماذج تطبيقية عن كيفية استعمال المفردة في مختلف السّيّاقات وكذا تحديد مختلف الوظائف التي تؤدّيها المفردة ضمن هذه السّيّاقات.

وعلى هذا الأساس "يمكن اعتبار المعجمي هو ذلك الشّخص الذي يلاحظ ويجمع ثمّ يعلم ملاحظاته...وكذلك يتمثّل النّمودج البيداغوجي للمعجم في تلك الأداة المرجعية التي شأنها شأن تلك القواعد التي لا تُدرس بطريقة مباشرة وإنّما تؤخذ عن طريق حسن الاستعمال" (Dubois, 1970, p 44). فالمثال في المعجم المدرسي يمكن التّلميز من تمثّل مختلف الاستعمالات الصّحيحة للمفردة، فيختصر الكثير من الدّروس النّحوية والشّروح المملة عن طريق تحديد مختلف الأوضاع الصّحيحة فيكون المعجم المدرسي بذلك قد قدّم شرح الكلمات مقرونة بكيفية استخدامها.

إذ يمكن للمعجم بطريقة التّعريف الذي يقدّمه إضافة إلى الأمثلة أن يعطي للتّلميذ الأداة الأساسية التي من خلالها يستطيع بناء لغته؛ فعن طريق المفاهيم والأمثلة يتمكّن هذا التّلميذ من بناء نماذج مماثلة من مخيلته باستعمال المعطيات المقدّمة في المعجم.

يقول هوارد جاكسون "يجب أن يعنى المعجم بإعطاء معلومات كافية عن الجانب التّركيبي للغة عن طريق الوسم والأمثلة، وهنا يجدر التّنويه إلى دور النّحو في التّمييز بين المعاني المختلفة للمفردات؛ لأنّ الغاية من تقديم هذا النّوع من المعلومات هو المساعدة على شرح بنية اللغة نفسها، حيث لا يتمّ الاقتصار على إعطاء المعاني منعزلة وإنّما يجب الانتباه إلى كيفية تركيبها داخل الجمل إذ يلزم أن يعطى التّركيب حقّه من الشّرح داخل المعجم" (Jackson, 2003, pp 69,70)؛ إذ معلوم أنّه "عندما تنتظم الأشكال اللغوية في بناء تركيبى فإنّ معانيها تتداخل بالضرورة"

(Weinreich et Debove, 1970, P 69) وكذلك كيفية ترتيب مجموع المفردات داخل تركيب معين له دور في تغيير المعنى؛ ففي اللغة العربية مثلاً استخدام حروف الجر مع مفردة واحدة يكسبها معاني مختلفة فدخل إلى مكان تختلف في الدلالة عن دخل في نزاع وأتى بالشئ (أحضره) تختلف عن أتى على الشئ (أنه)، ورغب في الشئ عكس رغب عن الشئ.

**6- استعمال المثال النحوي في المعاجم المدرسية، دراسة تطبيقية:** جرت العادة على تضمين المصطلحات النحوية ضمن المداخل في المعاجم الأجنبية، حيث يتم شرحها وتقديم مثال موضح لها عكس المعاجم العربية باستثناء المنجد. ولأخذ فكرة عن كيفية إدراج المداخل النحوية واستعمال المثال في المعاجم المدرسية اخترنا معجماً مدرسياً باللغة الإنكليزية هو معجم أكسفورد، وآخر باللغة الفرنسية هو روبير كوليج ومعجم المنجد الوسيط باللغة العربية حيث تم جرد كل المصطلحات النحوية الواردة في هذه المعاجم، وفيما يلي تحليل لكيفية إدراج المثال في المعاجم الثلاثة:

**7-1 المثال في معجم أكسفورد:** يمثل معجم أكسفورد للشئ لا للكلمة بمعنى أنه يستعمل أمثلة نحوية لتوضيح المصطلحات النحوية؛ فمن بين 39 مصطلحاً مثل ل 31 مصطلحاً، أما البقية فإنه إما أن يكتفي بذكر الأنواع كما فعل مع أدوات التعريف التي اقتصر في تعريفها على ذكرها فقط وهي: A و an و the وذلك أغناه عن وضع مثال لها. وإما أنه لا يضع مثلاً لكون المصطلح بيّناً لا يحتاج إلى توضيح مثل مصطلح Present participle (اسم فاعل) الذي عرفه بأنه (صيغة الفعل التي تنتهي بـ(ing)).

-الملاحظ على الأمثلة المستعملة لتوضيح المصطلحات النحوية أنها أمثلة موضوعية أي هي من صنع صاحب المعجم؛ حيث تتميز بالبساطة والاختصار وهذا هو المطلوب في المعاجم المدرسية؛

-الملاحظ أيضاً أنّ الأمثلة يتم شرحها لتبيان العنصر المراد توضيحه ففي مثال: (This soup is hot) (هذه شوربة ساخنة) لمدخل (adjective) تم توضيح أين

هي الصفة (hot) is an adjective))، وهنا تكمن الوظيفة التعليمية للمعجم المدرسي.

## 7-2 المثال في معجم روبير كوليج:

-يعتمد معجم روبير كوليج على المثال لتوضيح المصطلحات النحوية فمن بين 54 مصطلحا قَدِّم أمثلة 46 مرة، وهذا ينم عن أهمية المثال في تبين هذه المصطلحات؛

-إنَّ المثال في معجم كوليج لا يقتصر على التمثيل للشيء فقط؛ أي إنَّه لا يعتمد فقط على الأمثلة النحوية وإنما يمثل للكلمة المدخل في بعض الأحيان، كما أنَّ المثال أحيانا لا يتعدى ذكر الأنواع التي تنتمي إلى صنف نحوي معين؛

● بالنسبة للمثال النحوي، تم اعتماده 15 مرة، مثل مدخل (Attribut) الذي مثل له بمثالين (Il est médecin) (هو طبيب) و (Il semble intelligent) (يظهر أنه ذكي)، ومدخل (Épithète) الذي مثل له بـ (Une grande maison) (منزل كبير).

● بالنسبة لاعتماد الكلمة المدخل ضمن المثال، تم إحصاء 13 مثالا منها مدخل (Complément) (متمم) الذي قَدِّم المثال عنه كما يلي: (Complément du nom, du verbe) (متمم اسم، متمم فعل) وكذلك في مدخل (Sujet) (فاعل) الذي مثل له بـ (Sujet logique et sujet grammatical) (فاعل حقيقي وفاعل نحوي).

● بالنسبة لذكر الأنواع التي تنتمي إلى الصنف النحوي فقد تم اعتمادها في بقية الأمثلة مثل مدخل (Auxiliaire) (فعل مساعد) الذي مثل له بـ (Etre, avoir) (فعل الكينونة وفعل الملكية)، ومدخل (Pronom) (ضمير) الذي مثل له بـ (Je, tu....le mien, le tien... أنا، أنت.... لي لك...).

-تم اعتماد المثال الموضوع في معجم روبير كوليج بالدرجة الأولى ولكن هذا لم يمنع من استعمال الشاهد عندما يكون مناسباً مثل (En forgeant, on devient

(forgeron) (بممارسة الحدادة تصبح حدادا) في مدخل (Gérondif) (المصدر الحالي)؛

في العادة لا يتم شرح الأمثلة في هذا المعجم وهو أمر مقبول في بعض المداخل التي تبدو أمثلتها بسيطة للمستعمل، غير أنه يحدث أن يكون المثال محتاجا إلى إيضاح خاصة للمستعمل الذي لا تعدّ الفرنسية لغته الأم مثل ما حدث في مدخل (Imparfait) الذي جاء مثاله كما يلي: (Il riait quand je suis entré) (كان يضحك عندما دخلت) فهذا المثال يحوي فعلين أولهما في (Imparfait) والثاني في (passé composé) فمن لا يعرف لواحق الزمن لا يمكنه تمييز أيهما (l'imparfait) وأيهما (le passé composé).

### 7-3 المثال في المنجد الوسيط:

-أورد المنجد الوسيط 106 مصطلحات نحوية، أرفق المثال لـ 91 مصطلحا منها وهو عدد لا بأس به خاصة إذا علمنا أن الأمثلة كانت في أغلبها مناسبة لمستوى التلاميذ؛

-اعتمد المنجد الوسيط على المثال في شرح المصطلحات النحوية ولم يقتصر على المثال النحوي فقط وإنما استعمل أيضا المثال عن الكلمة وكذا استعمل في بعض الحالات الأنواع التي تنتمي إلى صنف نحوي معين مثلا لها.

● بالنسبة للمثال النحوي فقد تمّ اعتماده بنسبة أكبر حيث بلغ عدد استعمالاته 68 مرة؛ لأنّه الأنسب لهذا النوع من المصطلحات؛ كونه يقدم كيفية استعمال المفهوم المراد شرحه. وللتوضيح أكثر نذكر الأمثلة الآتية: ففي مدخل مبتدأ قدم مثال (الطقس جميل)، وفي مدخل مستثنى قدم مثال (جاء التلاميذ إلا أخاك) مع أنّه كان من الأفضل أن يكون المستثنى اسما معربا كي تظهر حركة النصب للتلاميذ فيعلموا أنّ المستثنى يكون منصوبا فحركة الفتحة هي الأصل في النصب.

● بالنسبة لاستعمال الكلمة المدخل في مثال فقد تم استعماله في حالات قليلة يقدر عددها بـ تسع (9) مرات، مثل ما جاء في مدخل مجرور الذي مثل له بـ (اسم مجرور)

ومدخل مجهول الذي مثل له ب (فعل مجهول)، ومدخل مجزوم الذي مثل له ب(فعل مضارع مجزوم).

● أما بقية الحالات فقد تم الاختصار على ذكر الأنواع مثل ما جاء في مدخل مشتقات الذي مثل له ب(اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأمثلة المبالغة واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة)، ومدخل علة الذي مثل له ب(حروف العلة الألف والواو والياء).

تم اعتماد المثال الموضوع اعتماداً شبه كلي في المنجد الوسيط، حيث تكاد تكون الشواهد معدومة فيه؛

تم شرح الأمثلة كلما استدعى الأمر ذلك وذلك أدعى إلى إيفهام التلاميذ؛ ففي مدخل مبتدأ جاء المثال مشروحاً كما يلي: (الطّقس جميل فالطّقس مبتدأ وما أسند إليه متممًا معناه فهو خبر له).

**خاتمة:** إن الاهتمام بالمثال النحوي في صناعة المعجم المدرسي له أهمية كبرى؛ لأن الغاية من وجود تلك الأمثلة هو تحقيق فهم القاعدة النحوية. فمعلوم أن العملية التعليمية التعلمية تقوم على التجريد، ولتقريب الفهم من المتعلم يؤخذ بالمثال، الذي من شأنه تثبيت المعارف وتدعيم القاعدة. ويعدّ المثال أداة إجرائية لوصف اللغة وتعلّمها والتّمثيل لها. حيث تكمن أهمية المثال ضمن المعجم المدرسي في إعطاء التلميذ الطريقة السليمة لتوظيف الكلمة في الخطاب توظيفاً صحيحاً، وذلك باحترام الأوضاع السياقية للكلمة وفق الخصائص التركيبية لتفادي مختلف الأخطاء التركيبية خاصة فيما يتعلق بالتعدية واللزوم بالنسبة للأفعال واستخدام حروف المعاني، كما يعدّ المثال النحوي من بين أهم عناصر شرح المصطلحات النحوية، ذلك أنه يتيح للتلميذ معرفة حقيقة استعمال المفاهيم النحوية؛ فمعرفة الطبيعة النحوية للكلمة هي التي تحدّد موقعها في الجملة؛ فالفاعل له موضع والمفعول له موضع والمبتدأ له موضع والخبر كذلك وهكذا. وعليه فإن المفردة تكتسب قيمتها ومعناها داخل مدرج الكلام الذي يخضع بدوره لقانون التركيب الذي نعبر عنه بالنحو. وهذا هو دور المعجم الذي يقدّم نماذج تطبيقية تتمثل في الأمثلة لنظام عام هو النحو.

وعليه؛ يكون تضمين المثال النحوي في التعريف وسيلة لإعطاء التلميذ النموذج الذي يبسر له بناء لغته، والذي يمكنه من صياغة جمل على تلك المثل، فيكون المعجم المدرسي وسيلة لتمييز العناصر النحوية ورفع اللبس عنها إضافة إلى اختزال القواعد في شكل معطيات دقيقة تسمح للتلميذ بإدراك القاعدة مع المثال المدرج ضمن التعريف، فيكون داعماً معرفياً للدروس التي يتلقاها في التعليم، ليحدث تكامل بين تعليم النحو والمعجم.

### قائمة المراجع:

- أبو العزم، عبد الغني (2010). المدخل والتعريف والشاهد في المعجم، أي علاقة؟ المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب. وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- بن حسين، هلال (2010). الشاهد في النص المعجمي في القواميس العربية بين النقل والوضع، المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- بن مراد، إبراهيم (2010). الشاهد والفصاحة في القاموس العربي، المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب. وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- حلام، الجيلالي (1999). تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة. دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- حمزة، حسن (2010). انقلاب الأدوار بين الشاهد والمثال في التراث النحوي واللغوي العربي، المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.



-دحماني، زكية السائح (2010). الشاهد في المعاجم العربية القديمة من خلال "أساس البلاغة للزمخشري"، المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.

-دي سوسير، فردينان(1986). محاضرات في اللسانيات العامة. تر: يوسف غازي ومجيد الناصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة.

-الفيروزبادي، مجد الدين (2004). القاموس المحيط. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1.

-نصار، حسين (1968). المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر. ط2. ج2.

-Clark, Eve V( 1998).Lexique et syntaxe dans l'acquisition du français, In: Langue française. N°118.

-Debove, Rey Josette (1971). étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Mouton. the hague. Paris.

-Debove, Rey Josette (2005). Typologie des dictionnaires généraux monolingues de la langue actuelle .Quaderni del CIRSIL. www.lingue.unibo.it/cirsil.

-Delesalle, Simone et Gary-Prieur, Marie-Noëlle( 1976). Le lexique, entre la lexicologie et l'hypothèse lexicaliste. Langue française. N°30.

-Dubois, M Jean (1970). Dictionnaire et discours didactique. Langages. 5e année. n°19.

-Gross, M. Gaston et Vives,M. Robert( 1986). Les constructions nominales et l'élaboration d'un lexique grammaire In: Langue française. N°69.

-Jackson, Howard (2003). Lexicography: An introduction. Pub Taylor and Francis Routledge Library. London.

-Martin, Robert(1989). L'exemple lexicographique dans le dictionnaire monolingue », Wörterbücher. Dictionaries. Encyclopédie internationale de lexicographie. Berlin-New-York . de Gruyter.

-Quémada, Bernard ( 1967).les dictionnaires du français moderne 1539 – 1863. Étude sur leur histoire, leurs types, et leurs méthodes. Paris. Didier.

- Rey, Alain (1970).La lexicologie Lectures. éd Klincksieck. Paris.
- Rey, Alain (2008).de l'artisanat du dictionnaire à une science de mot. Paris. Armand Colin.
- Vives, M. Robert(1985). Lexique-grammaire et didactique du français langue étrangère. Langue française. N°68.
- Weinreich, Uriel et Debove Rey, Josette (1970). La définition lexicographique dans la sémantique descriptive. Langages. 5e année. n°19.